٨
٦٠

كان اذا اخذ مضجعه بفتح الميم والجيم اي اراد النوم في مضجعه اي
استقر فيه لينام والمضجع موضع الضجوع جعل يده اليمنى تحت خده
الايمن كما يوضع الميت في اللحد وقال الذكر المشهور فختم به كلامه
فيندب ذلك لكل من اراد النوم ليلا او نهارا وعلم من هذا كونه على
شقه الايمن والنوم عليه اسرع الى الانتباه لعدم استقرار القلب
حالتئذ فانه بالجانب الايسر فيعلق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم
على الايسر لان القلب لاستراحته يستغرق فيبطى الانتباه والنوم
عليه وان كان اهنا لكن الكثاره يضر القلب لميل الاعضا اليه فتنصب
المواد فيه طب عن حفصة بنت عمر بن الخطاب رمز المصنف لصحته
وظاهر صنيعه ان هذا ليس في الكتب الستة ولا كذلك فقد
خرجه الترمذي عن البرا بزيادة وقال رب قني عذابك يوم تبعث
عبادك

كان اذا اخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ليس فيه
ذكر اليمنى وهو مبين في الرواية قبلها ثم باسمك اللهم اي بذكر
اسمك احيى ما حييت وباسمك اموت اي وعليه اموت او باسمك
المميت اموت وباسمك المحيي احيى لان معاني الاسما الحسنى
ثابتة له سبحانه وكلما ظهر في الوجود فصادر عن تلك المقتضيات
او لا انفك عن اسمك في حياتي ومماتي وهو اشارة الى مقام التوحيد
وقيل الاسم مفخم من قبيل سبح اسم ربك يعني انت تحييني وتميتني
اراد به النوم واليقظة فنبه على اثبات البعث بعد الموت واذا
استيقظ اي انتبه من نومه قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما
اماتنا اي ايقظنا بعد ما انامنا اطلق الموت على النوم لانه يزول
معه العقل والحركة ومن ثم قالوا النوم موت خفيف والموت نوم
ثقيل وقالوا النوم اخو الموت كذا قرره بعض المتاخرين وهو استمده
من قول بعض المتقدمين قوله احيانا بعد ما اماتنا اي رد انفسنا
بعد قبضها عن التصرف بالنوم يعني الحمد لله شكرا لنيل نعمة التصرف
في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو اخو الموت وزوال المانع عن
التقرب بالعبادات واليه النشور الاحيا للبعث او المرجع في نيل الثواب
مما نكتسب في حياتنا هذه وفيه اشارة باعادة اليقظة بعد النوم الى
البعث بعد الموت وحكمة الدعا عند النوم ان خاتمة عمله العبادة
فالدعا هو العبادة قال ربكم ادعوني استجب لكم وحكمة الدعا عند الانتباه

ان يكون

ان يكون اول ما يستيقظ بعبد الله بدعايه وذكره وتوحيده
تنبيه قال القاضي ورد انفا انه كان اذا اقعد نظر الى السما
فقرا ان في خلق السموات والارض الى اخر السورة ثم قام فتوضا وقد
دل بهذا على ان المتهجد اذا استيقظ ينبغي ان يشغل كل عضو منه بما
هو المطلوب منه والموظف له من الطاعات فيطالع بعينه عجايب
الملك والملكوت ثم يتفكر بقلبه فيما انتهى اليه حاسة بصره ويعرج
بمراقي فكره الى عالم الجبروت حتى ينتهي الى سرادقات الكبريا
فيفتح لسانه بالذكر ثم يتبع بدنه نفسه بالتاهب للصلاة وللوقوف
في مقام التناجي والدعا حم ت ن عن البرا بن عازب حم خ ع
عن حذيفة بن اليمان حم ق عن ابي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه
كان اذا اخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وفي رواية باسمك اللهم
وضعت جنبي اي باقدارك اياي وضعت جنبي ففيه الايمان بالقدر
وفي رواية انه كان يقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه
قال الولي العراقي قال السبكي وينبغي الاقتصار على الوارد فلا يقال
ارفعه ان شا الله فانه لما قدم الجار والمجرور كان المعنى الاخبار بان
الرفع كان باسم الله وهو عمدة الكلام اللهم اغفر لي ذنبي واخسئ
شيطاني اي اجعله خاسيا مطرودا ويقال خسات الكلب اي طردته
وضا يتعذيب ولا بتعذيب وفك رهاني اي خلصني من عقال ما
اقترفت نفسي من الاعمال التي لا ترتضيها بالعفو عنها والرهان
كسهام الرهن وهو ما يجعل وثيقة بالدين والمراد هنا نفس الانسان
لانها مرهونة بعملها كل امري بما كسب رهين وثقل ميزاني يوم توزن
الاعمال واجعلني في الندي الاعلى اي الملا الاعلى من الملائكة والندي
بفتح النون وكسر الدال وتشديد اليا كما في الاذكار القوم المجتمعون
في مجلس ومنه النادي وهذا دعا يجمع خير الدنيا والاخرة فتتاكد
المواظبة عليه كلما اريد النوم وهو من اجل الادعية المشروعة عنده
على تكررها د في الادب ك في الدعا وصححه عن ابي الازهر قال النووي
في الاذكار ويقال ابو زهير الانماري الشامي قال البغوي في المعجم لم ينسب
ولا ادري له صحبة ام لا وفي التقريب صحابي لا يعرف اسمه حسن
واسناده حسن

كان اذا اخذ مضجعه من الليل قرا قل يا ايها الكافرون اي سورتها
حتى يختمها ثم ينام على خاتمتها فانها براة من الشرك كما جا معللا به في

Copyright © King Saud University